تفعيل التكنولوجيا في تطوير تدريس مهارة الاستماع للناطقين بغير العربية

د. ساجدة سالم أبو سيف

تعتبر مهارة الاستماع من أصعب المهارات اللغوية، وأكثرها أهمية عند دارسي اللغة، وتمرّ بمراحل عدّة من فهم المسموع وتذكّره وتحليله وتقييمه ثم الرد عليه وإبداء الرأي فيه، لذا يحتاج الطالب أن يتقن هذه المهارة بعناية، وهذه مهمة الأستاذ في فهم وتطوير أساليب تساعد الطالب على هذا الاتقان وتمكّنه من تجاوز تحديات تعلّم المهارة بسلاسة ويسر، ومع الأسلوب الحالي الذي تُدَرَّس فيه مهارة الاستماع، حيث يستمع الطالب في البيت مع قائمة من المفردات الجديدة ومجموعة أسئلة للفهم والاستيعاب، قد يتعرض الطالب لإحباطات كثيرة تكمن في البحث عن المفردات الجديدة داخل الفيديو، وقد لا يتمكن من تمييزها، كما أنّه قد لا يتمكن من معرفة مواطن الإجابة ومواضع الأسئلة، لاسيما عند طلاب المستويات المبتدئة والمتوسطة، وهذا من شأنه أن يحوّل تركيز الطالب من فهم نقاط محددة إلى الاقتصار فقط على الفهم العام للنص المسموع دون التطرق إلى التفاصيل المذكورة.

بالإضافة إلى ذلك، كثيراً ما يجد الطالب صعوبة في شرح أو توضيح التحديات التي يواجهها خلال الاستماع من فهم كلمات أخرى أو أفكار أخرى غير تلك الأساسية، مما سيؤثر على سير العملية التعليمية، وسيأخذ وقتاً وجهداً آخر من الأستاذ، ويصرفه عن الهدف الأساسي والمحدد من النص المسموع.

لذا وبناء على ما سبق، فإنّ هذه الدراسة ستعرض لفكرة توظيف برامج وتطبيقات حاسوبية تمكّن الأستاذ من معالجة النص المسموع معالجة مثرية تسهّل على الطالب الرجوع إلى المفردات الرئيسة بسلاسة، وتتبُع مواضع الأفكار الأساسية والفرعية، وتحديد المواضع الصعبة بالنسبة للطالب، وتقديم تغذية راجعة قبل معالجة النص معالجة صفيّة، مما يثري عملية الفهم ويقلل من التحديات التي قد يواجهها الطالب، ويساعده في التركيز على الأهم، كما يساعد الاستاذ على تحديد مواطن الضعف عند الطلاب ومواطن القوة لديهم بالنسبة للنص المسموع قبل دخول الصف، مما يجعل المعالجة الصفية أكثر عمقاً وإثراء، وتركز على وظائف لغوية عليا غير التذكر والفهم كالتحليل والتقويم والابتكار.

سيتبع هذا البحث المنهج التجريبي والتحليلي والمقارن، حيث ستطبق هذه التكنولوجيا على عينة من الطلاب في معهد قاصد باستخدام مجموعة من النصوص معالجة تكنولوجياً وأخرى غير معالجة تكنولوجياً ثم سيقيّم الطلاب استخدامهم لكلا الطريقتين، وستقارن الدراسة بينهما وتخرج بنتائج.

• تكنولوجيا التعليم : لماذا ؟ كيف؟ متى؟

يعتبر موضوع تكنولوجيا التعليم من الموضوعات المقلقة للمعلمين، لما يثار في أذهانهم من أسئلة كثيرة حول: كيف نستخدم هذه التكنولوجيا ؟ متى الوقت المناسب لذلك؟ ما فائدة ذلك إذا كنت أستطيع أن أشرح درسي دونها؟ ماذا ستضيف لي ولطلابي؟ درسنا دونها قديماً ونجحنا فما هي إلا تعقيدات لا نحتاجها؟ والعديد من الأسئلة التي تصل بالكثير منهم إلى الاستغناء عن الفكرة برمّتها لما تسببّه من إحباط لهم ، والعودة إلى الوسائل القديمة أو التقليدية المتّبعة داخل الصف التعليمي.

الكثير يعتقد أن استخدام التكنولوجيا في التدريس هو من باب الترف الأكاديمي، وجواب ذلك يعتمد على الغاية من استخدام التكنولوجيا، والفهم الجيد لهذه الأداة وطرق تفعيليها بما يخدم الهدف الأكاديمي، يقول جوردن شابيرو أنّ تكنولوجيا التعليم تشكّل أداة مميّزة للمعلّمين، إذ تسمح لهم القيام بعملهم بفاعليّة أكبر لما توفّره من معلومات حول آداء الطلّاب الأكاديميّ ونجاحهم وتعثّرهم.

وبالنسبة لشابيرو فالأساتذة المميّزين يتوصّلون إلى طرق عدّة في التدريس للتكيّف مع المتغيرات الصفيّة آلاف المرات يوميا ، ومع ذلك ، فضمان تحقق الفهم لجميع الطلاب أمر يصعب الجزم به بشكل يومي وحتمي ، ولأسباب كثيرة ومتنوّعة، يتمكن بعض الطلاب في الفصول الدراسية التقليدية من الاستفادة من فوائد مهارات المعلم في توجيه الدرس بحسب الحاجات الشخصية لطلّابه فيما لا يتوصل آخرون إلى ذلك.

بالنتيجة، يجد الأساتذة أنفسهم في ظروف صعبة ومعقّدة، إذ أنّ التلاميذ الأكثر حاجة إلى انتباههم هم الذين يواجهون الصعوبة الأكبر في التعبير عن احتياجاتهم ومشاكلهم، بالتالي لا يستطيع المعلم إعطاؤهم الاهتمام الذي يحتاجون إليه في كل مرّة.

وهنا تكمن فائدة استخدام تكنولوجيا في التعليم بحسب شابيرو ،فإنّ الاستخدام الأفضل لهذه التقنيات الحديثة ستمكّن الأساتذة من القيام بعملهم بفاعليّة ودقّة وعدل وتميّز أكبر ، كاستخدام الألعاب الإلكترونية وتطبيقات التعليم والبرامج المحوسبة بحسب المجال التعليمي.

والتقويم القائم على الألعاب الالكترونية وتكنولوجيا التعليم التكيّفيّ يقدّم للأساتذة فرصة التحوّل من معلّمين إلى مرشدين ومسهّلين للعمليّة التعليميّة، كما أنّ هذه التكنولوجيا ستسمح للأساتذة بالبقاء على تواصل مع تلاميذهم ومعرفة حاجاتهم، والحصول على تغذية راجعة أولاً بأول لتحسين جودة الكفاءة التعليمية ، كما تسمح هذه التكنولوجيا بتحقيق الاستفادة القصوى للمعلم من وقته لأنّها تؤمّن له جميع المعلومات التي يحتاجها لتقييم آدائه وآداء طلّابه وتحسينهما بسرعة وفعاليّة.

إلّا أنّ التوصّل إلى هذه النتائج الإيجابيّة مرهون بكيفيّة توظيف التكنولوجيا في التعليم داخل الصفوف، والوقت المناسب والبرنامج المناسب لفعل ذلك، لذلك ينبغي على المعلم تحديد أهدافه التعليمية ودراسة جدوى تحقيق هذه الأهداف بالطرق التقليدية وباستخدام التكنولوجيا، ومدى فاعلية كل طريقة ثم اختيار الأنسب لطلابه، فالتكنولوجيا بالنهاية أداة يجب أن تكون مؤثّرة وذات فاعلية ونتائج أفضل من الطرق التقليدية ، فإن لم تكن كذلك ، فستتحول إما إلى عبء وظيفي على الأستاذ أو رفاهية أكاديمية لا يعني وجودها شيئاً إلا إشباع رغبة الشعور بمواكبة العصر !.

وإنّ أفضل ما قد تقوم به التكنولوجيا هو في توظيفها لحل المشكلات الصفيّة أو تطوير المهارات التعليمية، وفي سياق هذه الدراسة ، فقد كان للتكنولوجيا الدور الفاعل والأساسي في تطوير مهارة الإستماع عند دارسي اللغة العربية كلغة ثانية، وعند الحديث عن مهارة الاستماع فإنّنا نتحدث عن المهارة الأصعب والأهم لدى متعلّمي اللغات الثانية ، والتي تحوي تحدّيات عدّة تقف أمام الطالب والمعلّم على حدٍّ سواء ، حيث ستعرض الدراسة في العنوان القادم على أبرز هذه التحدّيات.

• تحديات تدريس مهارة الاستماع عند متعلمي اللغة الثانية

الاستماع هو مهارة فهم اللغة المنطوقة ، وهو المهارة الأساسية الموجودة في معظم الأنشطة التي نقوم بها طوال حياتنا، و عندما نتحدث يومياً مع الأشخاص وجهاً لوجه، أو عبر الهاتف ، أو الاستماع للمذياع في وسائل النقل المختلفة ، أو مشاهدة التلفاز ، أو أثناء إجراء المعاملات اليومية في البنك أو عند الطبيب أو في المحال التجارية ، أو في الصفوف الدراسية .

فالاستماع هو ظاهرة نفسية، تقوم على معرفة ما يدور في أذهان الناس، وظاهرة اجتماعية، والتي تطور التفاعل بين الناس والبيئة المحيطة بهم، لذا يعتبر الاستماع عملية معقدة، ويجب أن يكون هذا الأمر مفهوما لدى المعلمين أثناء تدريس هذه المهارة ، وبعد ذلك، ويتم تقييمها من خلال دمج المتعلم مع المواد الصوتية المختلفة وباستخدام مهارة التحدث.

والهدف من فهم تدريس مهارة الاستماع هو لمساعدة المتعلم للغة الثانية التعامل مع الاستماعات في الحياة الحقيقية، ولكن هناك مجموعة كبيرة ومتنوعة من أنواع مختلفة من الاستماعات في الحياه الحقيقية:

(١) كالاستماع إلى الإعلانات في المحطات والمطارات وغيرها

(٢) الاستماع إلى الراديو.

(٣) المشاركة في المحادثة وجها لوجه.

(٤) مشاهدة التلفزيون.
(٥) المشاركة في اجتماع أو ندوة أو مناقشة.
(٦) المشاركة في الدرس.
(٧) المشاركة في محادثة هاتفية.

والكلام ليس هدفاً بحدّ ذاته ، بل فهم المنطوق هو الاساس في عملية التواصل ، لذا يعتمد تدريس اللغة الثانية على تطوير مهارة الاستماع بالدرجة الاولى والتي ينطلق منها الطالب إلى تعلّم اللفظ والمحادثة ، ومعرفة القوالب اللغوية والتراكيب والعبارات الشائعة والسياقات اللغوية عند ناطقي اللغة .

وفقا ل"نونان" الاستماع هو عملية تتكون من ستة مراحل:

السمع، الحضور (الاهتمام)، الفهم،التذكر، التقييم والرد.

وتحدث هذه المراحل في تسلسل وتتابع سريع، ففي البداية يكون السمع، والسمع هو إدراك الصوت، ولا يعني بالضرورة الاهتمام، فيجب أن تسمع لتستمع.

لهذا، لدينا مرحلة ثانية وهي الحضور أو الاهتمام. وذلك بالانتقال إلى حيز التركيز.

المرحلة الثالثة وهي الفهم، والذي يتألف من تحليل معنى ما سمعنا. كما يجب أن نحلل المحفزات الاخرى التي ترافق عملية السمع، حتى يتشكل لدينا تصور كامل عن المسموع، وهذه المحفزات قد تكون أصواتاً مثل التصفيق أو مشاهداً، مثل الالوان ، الملابس وغيرها، أو دلالات ثقافية أو اجتماعية، لذا يجب علينا أن نبقى في السياق الصحيح ونفهم المعنى المقصود.

الخطوة التالية، التذكر، وهو عملية الاستماع، فبالإضافة إلى استقبال وتفسير الرسالة، يتم تخزين محتواها ، وهو ما يعني أن المعلومات ستسترجع في أذهاننا، ولكن مثلما اهتمامنا انتقائي، فكذلك هي ذاكرتنا، ما تتذكره قد يكون مختلف تماما عمّا كان يُسمع أصلا أو ينظر إليه.

في المرحلة ما قبل الأخيرة، يأتي التقييم، فالمستمع هنا يقيّم الرسالة التي سمعها، ويشكّل رأيه ويفكر بالإجابة، ويقوم بذلك في وقت قريب جداً .

وأخيرا، مرحلة الردّ والاستجابة، وفيها يتم التحقق إذا تم استلام الرسالة بشكل صحيح. وتتطلب هذه المرحلة أن يستكمل المتلقي العملية من خلال ردّ الفعل اللفظي أو غير اللفظي، لأن المتحدث ليس لديه طريقة أخرى لتحديد ما إذا كان قد تلقى الرسالة بشكل جيد. وبالتالي، فإنه في بعض الأحيان تعقيدا لا يكون لدينا فرصة للعودة والتحقق من الفهم .

لذلك عندما ينوي الأستاذ إعداد الاستماعات في الفصول الدراسية ، فالخيار الأفضل هو التفكير في كيفية الاستماع في الحياة الحقيقية. فعلى المعلمين إعطاء الطلاب الفرصة للاستماع إلى أصوات مختلفة ولهجات مختلفة، وإلى مواضيع مفيدة ومتنوعة كثيراً تساعد الطالب على استخدامها في العالم الفعلي، وتشكيل نظرة واسعة على مفردات في مواضيع شتى، وسياقات متنوعة..

وبالنظر إلى ما سبق، فإنّ واجب الإستماع الذي يعطى للطلاب أو المادة الدراسية بمعنى آخر يشكّل الجزء الأهم في تعلم وتطوير مهارة الإستماع وهو يمر بمراحل عدّة يجب أخذها بعين الاعتبار:

١- اختيار المادة : وهو المعول الأساسي والأهم في عملية الاستماع ، فهو المادة هي التي سنبني عليها العملية التعليمية ونؤسس للمفردات التي ستشكل المادة اللغوية للطالب، والسياق الذي تتمحور حوله ثقافة اللغة وتعابيرها ، ولابد أن نأخذ بعين الاعتبار مناسبة المادة لمستوى الطالب، ومدى مطابقتها للوظيفة اللغوية التي نعمل عليها في الفصل الدراسي.

٢- معالجة المادة المسموعة: والمعالجة تقوم على اختيار المفردات المناسبة في الاستماع، وكتابة الأسئلة التحليلية والتفصيلية والتي من خلالها نضمن أن الطالب سيفهم الاستماع على الوجه المراد.

تشكّل عملية المعالجة الركن الثاني المهم في تطوير مهارة الاستماع حيث يعتمد الطالب عليها في تنظيم وتسهيل عملية الفهم وتشكيل تصور واضح ومتسلسل للمادة المسموعة ، لذا وجب على المعلم الاعتناء بهذا الركن الحساس، فالإخفاق فيه يعني إخفاق الطالب في التعلّم

مما يتسبب في إحباطه.

٣- التقييم: وفيها يتأكد الطالب من استيعابه لأفكار وتفاصيل الاستماع ، ويتأكد المعلم من مناسبة المادة المسموعة لطلابه ومن نجاعة عملية المعالجة .

٤- التغذية الراجعة: والتغذية الراجعة تكون للطالب والاستاذ على حدّ سواء ، فاللطالب يقوم الاستاذ بإعطاء ملاحظات وإرشادات له ليتأكد الأخير أنّه يسير على الطريق الصحيح أو لإعادة تصحيح المسار وردم الفجوات.

وللأستاذ ، حيث سيكون من المهم حصول الأستاذ على إرشادات و ملاحظات من الطلبة حول المادة المسموعة وطرق معالجتها ووضوح الأسئلة فيها ، ومواطن الصعوبة التي تعرضوا لها ، ليرى الاستاذ إمكانية تطوير نفسه من خلال منظور الطلاب له.

والسؤال المطروح أمام الأستاذ الآن، هو : كيف يمكن أن يقوم بهذه الخطوات على الوجه الأمثل والذي يحقق له نتائج فضلى وفي الوقت ذاته يضمن الاستمرار في عملية تطوير مهارة الاستماع ؟ كيف ستسهم التكنولوجيا أسهاماً يفوق الطرق التقليدية ويحقق نتائج أفضل في تطوير مهارة الاستماع عند الطلاب؟

لذا، ستعرض الدراسة فيما يأتي تجربة استخدام التكنولوجيا لأهداف تعليمية بغرض تطوير مهارة الاستماع عند متعلمي اللغة الثانية.

- **الدراسة**

وصف المشكلة : يتم تعليم مهارة الاستماع لمجموعة من الطلاب في البرنامج الدبلوماسي الأمريكي في معهد قاصد، وهم في المستوى "المتوسط أعلى" بحسب معايير آكتفل والهدف هو أن يتمكّنوا من فهم تفاصيل الاستماع ومفردات مخصوصة من خلال أجزاء معينة من المادة المسموعة.

والإجراء المعتاد هو أنّ الاستماع يتم في البيت لمنح الطالب سعة من الوقت يستطيع من خلاله أن يسمع كما يشاء دون تعرضه لضغط الوقت، ويتم ذلك مع تزويد الطلاب بالأسئلة التي يحتاجونها للتركيز على الاستماع وتكون هذه الأسئلة مكتوبة بالإضافة إلى قائمة المفردات التي يجب أن يدرسها الطالب خلال الاستماع ، ومع ذلك، يأتي الطلاب إلى الفصل الدراسي مع مشاكل كثيرة ، تتحول في بعض من الأحيان إلى إحباطات لكل من المعلم والطالب للأسباب التالية :

- عدم تمكّن الطلاب في كثير من الأحيان من معرفة مواطن الإجابات على الأسئلة المرفقة ، بالتالي ضياع وقت الطالب في البحث عن الإجابة عوضاً عن التركيز على الأفكار المرادة ، فبالتالي سيتحول دور المعلم في الصف من مناقشة الأفكار الرئيسة والتفاصيل المهمة إلى مساعدة الطلاب على معرفة "أين تقع الإجابة على الأسئلة" ، وفي كثير من الأحيان قد تتعدى الأسئلة إلى أسئلة أخرى غير تلك المهمة التي أرادها الأستاذ ، مما سيعيق العملية التدريسية ويزيد من تعقيداتها دون الوصول إلى الهدف الرئيسي المراد من المادة المسموعة .
- تحويل تركيز الطالب إلى أماكن أخرى في الاستماع غير تلك التي أرادها الاستاذ ، لذلك قد يكون من الصعب على المعلم إدارة توازن بين الفهم العام للصف ، و الفهم الخاص لكل طالب على حدى.
- مع الأسلوب الحالي، المعلم يشعر أنّ الطلاب لا يقفون على مستوى واحد من الفهم المراد من المادة المسموعة، فلن يكون هناك توحيد عام لأداء الطلاب على أساس الاستماع.
- يأتي الكثير من الطلاب ولا يميزون مواقع المفردات في المادة المسموعة ، لذلك تصبح عملية دراسة المفردات عملية مجردة من سياقها الطبيعي المفترض أن يكون مسموعاً ، فيقتصر الطلاب فقط على معرفة معناها من المعجم، مما يزيد العبء على الاستاذ في الصف فيضطر إلى بيان مواقع هذه المفردات في المادة المسموعة مما يأخذ من وقت الدرس على حساب أنشطة صفية أخرى أكثر أهمية.
- في كثير من الأحيان يكون من الصعب لدى الطلاب تحديد الأماكن غير المفهومة أو المشكلة لهم بكل سهولة وفي وقت قصير ،

فهذا الأمر بحد ذاته سيشكل تحدياً لهم في التعبير عن صعوباتهم .

- مع وجود هذه التحديات داخل الغرفة الصفية ، سيكون من الصعب بل من المستحيل في كثير من الأحيان تسيير العملية التدريسية باتجاه التطور اللغوي المنشود، فبحسب نموذج بلوم ستقتصر العملية التدريسية على المراحل الدنيا في هرم بلوم وهي التذكر والفهم ، وفي أفضل الحالات قد يصل المعلم إلى التطبيق، لذا ستكون عملية تطور لغة الطالب ومهارته السمعية خاضعة للحظ بعيدة عن القياس، كما أنها ستكون بطيئة مقارنة مع المدة الزمنية المحددة ، بالتالي سيصل كل من الطالب والاستاذ إلى إخفاقات عدّة يشعر معها الطالب أنّه لا يتطور.

نموذج بلوم

- **الحل المقترح**

استخدام تطبيق Critiqueit من خلال برنامج CANVAS ، وسوف يستخدم Critiqueit لمساعدة الطالب على عرض الفيديو في وقت سابق مع تقديم الأسئلة معروضة على الشاشة وقد تم تسميته بـ "الاستماع التفاعلي" ، بحيث يظهر كل سؤال في الوقت المخصص له عند الاستماع وينتهي عرضه على الشاشة بانتهاء الفقرة المسموعة التي تحوي الإجابة على هذا السؤال ، مما سيساعد الطالب على إعادة سماع هذا المقطع فقط للبحث داخله عن إجابة السؤال، فيركز اهتمامه في هذا الجزء المسموع، وفي فهم الفكرة المحددة من السؤال على وجه الخصوص، وينطبق الشيء ذاته على المفردات، حيث تظهر المفردة على الشاشة في الوقت المخصص لها مما يتيح للطالب سماعها مع سياقها والتركيز على لفظها ودراستها من خلال الجملة المسموعة ، ثم يقوم الطالب بالإجابة على الأسئلة المعروضة مباشرة كتابة أو تسجيلاً بالطريقة التي يختارها وتظهر إجابته تحت السؤال المحدد، مما يتيح للأستاذ الاطلاع على إجابات الطلاب قبل الدخول للفصل الدراسي ومعرفة مواطن الضعف والقوة وتحديد أولويات الحصة الصفية بناء على التغذية الراجعة التي حصل عليها ، مما يسهل عملية سير الحصة الصفية بشكل سلس وسريع ، وإقامة أنشطة بنائية وابتكارية على موضوع الاستماع والتي من شأنها أن تطور الخلق اللغوي عند الطالب الذي سيفعل فيه المفردات الجديدة ويعيد إنتاجها بشكل آخر وفي سياقات حياتية أخرى.

وفيما يأتي عرض مصوّر لفكرة الاستماع التفاعلي:

صورة (1) تظهر الشاشة الرئيسية للإستماع التفاعلي حيث يظهر الفيديو ويظهر فوق الفيديو مستطيلات عدّة وهي عبارة عن التعليقات التي كتبها الأستاذ وأماكنها على الإستماع ، وبإمكان الطالب الانتقال لها مباشرة، وعند الضغط على التعليق يظهر السؤال أو المفردة مكتوبة مباشرة على الشاشة كما توضح الصورة ، وعلى يمين الشاشة تظهر التعليقات مع إجابات الطلاب كافةً، وبإمكان الطالب إيضاً إخفاء التعليقات والاستماع دونها.

وبإمكان الإجابة إما بكتابة نص أو عن طريق تسجيل صوتي كما تظهر الخيارات أسفل يمين الشاشة في صورة (2) ، كما تظهر أيضا في هذه الصورة إجابات الطلاب على واحد من الأسئلة وإجابة الأستاذ بعد ذلك.

• **سير الدراسة**

للتأكد من نجاعة هذا الحل ، قامت الدراسة على اختيار عينة من الطلاب وعددهم ٤ طلاب أقيمت عليهم التجربة لست مرات على مدار شهر، فقد استمعوا لثلاث استماعات باستخدام هذه التقنية ، وثلاث استماعات أخرى بالطريقة التقليدية ، ثم قيموا الطريقتين بالإجابة على هذه الأسئلة:

• **أولاً: أسئلة الإستماع التفاعلي**

١- السؤال الأول : كم وقتاً احتجت لإتمام الواجب؟

١٥ دقيقة ٣٠ دقيقة ٤٥ دقيقة ساعة ساعة وربع ساعة ونصف ساعة و٤٥ دقيقة ساعتين ساعتين وربع

٢- السؤال الثاني:

المجال	لا أوفق بشدة ١	لا أوافق ٢	عادي ٣	أوافق ٤	أوافق بشدة ٥
توقيت المفردات في الفيديو كان مضبوطاً					
توقيت مقطع الإجابة في الفيديو كان مضبوطا					

٣- السؤال الثالث: هل واجهت مشاكل تقنية؟ اشرح

٤- السؤال الرابع:قيّم هذه الطريقة من ١٠ واكتب ملاحظاتك .

• **ثانياً : أسئلة الاستماع التقليدي**

١- السؤال الأول : كم وقتاً احتجت لإتمام الواجب؟

١٥ دقيقة ٣٠ دقيقة ٤٥ دقيقة ساعة ساعة وربع ساعة ونصف ساعة و٤٥ دقيقة ساعتين ساعتين وربع

٢- السؤال الثاني: هل واجهت مشاكل مع الفيديو؟

٣- السؤال الثالث: :قيّم هذه الطريقة من /١٠

وكانت النتائج على النحو التالي:

تعرّض الطلاب لست استماعات تتراوح مدتها حول الثلاث دقائق وجميعها مناسبة لغوياً لطلاب المستوى المتوسط أعلى:

١. تراوحت مدة دراسة الاستماع التفاعلي مع الطلاب لفيديو مدته ٣ دقائق من ساعة ونصف إلى ساعة و٤٥ دقيقة، في حين استغرقت دراسة الاستماع التقليدي من ساعة إلى ساعة وربع ، ويعود السبب لزيادة تركيز الطلاب على المحتوى الفعلي الداخلي للاستماع ،وزيادة العمل على مضمون السؤال المحدد بالمدة الزمنية في الفيديو ، مما يجعل الطالب يبحث عن الإجابة في الثواني المحددة للسؤال وليس في مجمل الفيديو، وهذا من شأنه مضاعفة تركيز الطالب السمعي والذهني وتحليل محتوى الثواني لإيجاد الإجابة، بالمقابل و تبعاً للطريقة التقليدية فالطالب سيسمع الفيديو أكثر من مرة محاولاً البحث عن إجابات الأسئلة بشكل عشوائي، وقد يفلح في ذلك وقد لا يفلح ، وستكون محاولة البحث عن الإجابة كمن يبحث عن إبرة في كومة قش.

٢. تمييز المفردات الجديدة داخل الاستماع كان ذا فائدة كبيرة بالنسبة للطلاب حيث وجدوا أن تحديدها بالوقت الزمني داخل السياق

كان ممتازاً وساعدهم كثيراً على :

- التعرف على الكلمة كتابة ولفظاً،وسهولة التدرب على نطقها، حيث يتيح البرنامج تكرار المقطع المحدد عدة مرات .
- بعد رجوع الطالب للقاموس ، يستطيع أن يخمن المعنى من السياق المحدد للكلمة داخل الاستماع مما ساعد على فهم أفضل وأعمق للمسموع، حيث في الاستماعات التقليدية كان يبذل الطالب الجهد في البحث عن الكلمة داخل الاستماع وما كانوا يفلحون في كثير من الاوقات.

٣. أتاح الاستماع التفاعلي للطلاب مشاركة إجاباتهم مباشرة مع الاستاذ ، حيث كل إجابة تظهر تحت سؤالها مباشرة ، وهذا ساعد الأستاذ كثيراً في الحصول على تغذية راجعة قبل دخول صفه ، وتحديد مواطن التحدي في الاستماع بالنسبة للطلاب، ومقارنة إجاباتهم ببعضها لمعرفة أين يتقاربون في المستوى اللغوي وأين يتباعدون ، فيكون من السهل عليه أن يقيم كل طالب على حدى ، وفي الوقت ذاته تقييم المستوى العام للصف من خلال الوظيفة اللغوية التي يمارسها الطلاب.

٤. طوّر الاستماع التفاعلي من سير العملية التعليمية داخل الصف، فقد كان هيكل الصف في الاستماع التقليدي يتمحور حول:

- معالجة المفردات والتوقف عليها داخل الاستماع لفهم سياقها اللغوي.
- مناقشة الفكرة العامة والأفكار التفصيلية في النص المسموع.
- الوقوف على التحديات والمشاكل التي واجهت الطلاب في الاستماع

كل ذلك دون علم الأستاذ المسبق بما واجه الطلاب ، وهذا في كثير من الأحيان يستغرق وقت الصف وأحياناً قد لا ينتهي الأستاذ من ذلك في حصة صفية واحدة، ولا تكون هناك فرصة لممارسة وظائف لغوية عليا أو إعادة إنتاج المفردات والموضوع في سياق آخر ، مما يضطر بالمعلم ترحيل ذلك إلى وقت آخر أو الاستغناء عنه.

بينما هيكلية الصف في الاستماع التفاعلي ستختلف تماماً، بناء على معرفة الاستاذ المسبقة بإجابات الطلاب ومواطن الضعف لديهم في الاستماع ، وبناء على معالجته الدقيقة لمقاطع الفيديو بشكل يضمن له فهم أعمق وتحليل دقيق للنص المسموع، فستكون الهيكلية كالآتي:

- المرور على المفردات بشكل عام، والوقوف على الصعب منها.
- مناقشة عامة للفيديو، مع تحليل لبعض الأفكار أو الآراء التي تضمنها الفيديو.
- التوقف عند المواضع التي يرى الأستاذ من الضروري الوقوف عليها بناء على ما شاهده من إجابات الطلاب.
- نشاط إعادة إنتاج يحاكي الوظائف العقلية العليا في نموذج بلوم من تقييم وابتكار.

• نتائج

من خلال تجربة الاستماع التفاعلي على مدار فصل كامل كان تطور الطلاب واضحاً مع نهاية الفصل ، لا سيما في الجزء المتعلق بالاستماع التحليلي والذي يحتاج فيه الطالب إلى فهم عميق ودقيق للنص المسموع وتحليل أجزائه واستيعاب جمله وعباراته وتراكيبه على نحو أفضل ، فالاستماع بحدِّ ذاته يعتبر تحدياً للطالب ، لذلك فهو يحتاج إلى ما ييسر له هذا التحدي، ويساعده على الانتقال اليسير والسلس إلى الخطوات الأصعب في مهارة الاستماع.

كانت التجربة غنية ومثيرة للطلّاب وقد حازت على تقييم ١٠/٩ في مقابل ٥,٥ /١٠ للاستماع التقليدي ، حيث شعر الطلاب أنهم يفهمون أجزاء الاستماع على نحو أفضل يركّزون فيه على المضمون أكثر من الشكل الخارجي ، ويجعلهم يتوقفون على الجمل والمقاطع ويكررونها بحثاً عن الإجابة ، بالإضافة إلى ذلك يرى الطلاب أنّ وقتهم في الدراسة مستثمر أكثر من الطرق التقليدية حيث يشعرون بفائدة كبيرة مع نهاية الدراسة مما عزّز شعورهم بالإنجاز الذاتي والاعتماد أكثر على أنفسهم في الفهم والتقليل من الرجوع إلى الاستاذ في المساعدة على فهم أجزاء الاستماع.

تتيح لنا التكنولوجيا هنا التفاعل المباشر والسريع والمثري مع الطلاب ، وبإمكان المعلم الإجابة على الأسئلة في موقع الاستماع بعد انتهاء الدرس ليتمكن الطلاب من العودة للاستماع ومقارنة إجاباتهم بالإجابة النموذجية، فتتوافر لديهم مادة علمية تشكّل مرجعية لهم

للدراسة في أي وقت من الأوقات، فالتكنولوجيا أصبحت أداة مهمة لا بل رئيسية في العملية التعليمية ولابد أن تكون حاضرة في صفوف تعليم العربية لغير الناطقين بها وتوظيفها بشكل ذكي وفعّال للحصول على أفضل النتائج في خدمة هذه اللغة العربقة.

مصادر:

Can Smtegy Instruction ImProve Listening Comprehension? Irene Thompson /Joan Rubin/ The George Washington University. http://www.critiqueit.com/

Remember، Ed-tech is Really a Tool for Teachers، Jordan Shapiro، http://www.wise-qatar.org/education-technology-personalized-learning-jordan-shapiro

Starting Extensive Listening، http://www.robwaring.org/er/ER___info/starting___extensive___listening.htm

The importance of teaching listening and speaking skills .TRABAJO FIN DE MÁSTER. CURSO: ٢٠١٢ – ٢٠١١